على غيره امر مفاد والجواب عن الاسئلة الثلاثة ان ذكر السجود لو لم يكن دالا على زيادة
منصب المسجود على الساجد لما قال ابليس ارايتك هذا الذي كرمت علي فانه لم يوجد شيء
اخر يصرف هذا الكلام اليه سوى هذا السجود فدل ذلك على ان ذكر السجود اقتضى ترجيح
منصب المسجود له على الساجد **الحجة الثانية** ان ادم عليه الصلاة والسلام كان اعلم من
الملائكة والاعلم افضل بيان الاول قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الى قوله قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بيان الثاني هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون **الحجة الثالثة** ان طاعة البشر اشق ح الاشق افضل بيان الاول من وجوه
**الاول** ان الشهوة والحرص والغضب والهوى من اعظم الموانع عن الطاعات وهذه
الصفات موجودة في البشر مفقودة في الملائكة والفعل مع المانع اشق منه مع عدم المانع
**الثاني** ان تكاليف الملائكة مبنية على النصوص قال الله تعالى لا يسبقونه بالقول
وتكاليف البشر بعضها مبنية على النصوص وبعضها على الاستنباط قال تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم والتمسك بالاجتهاد
والاستنباط في معرفة الشيء اشق من التمسك بالنص **الثالث** ان الانسان مبتلى
بوسوسة الشيطان وهذه الافة غير حاصلة في الملائكة **الرابع** ان شبهات البشر
اكثر وذلك لان من جملة الشبهات القوية ربط الحوادث الارضية بالاتصالات
الفلكية والمناسبات الكوكبية والملائكة ليس لهم هذا النوع من الشبهة لانهم
سكان السموات ومشاهدون لاحوالها فيعلمون بالضرورة انها ليست باحياء
ولا ناطقة بل هي مسخرة لله تعالى كالارضيات فثبت بهذه الوجوه
ان الطاعات للبشر اشق وانما قلنا ان الاشق افضل للنص والقياس
اما النص فقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات احمزها اي اشقها
وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة اجرك على قدر نصبك واما القياس فهو
ان الطاعات السهلة والطاعات الشاقة لو اشتركا في قدر الثواب لكان
ذلك القدر من المشقة الزائدة خاليا عن الفائدة وتحمل الضرر الخالي عن الفائدة

Copyright © King Saud University